السياسات الوقائية والعلاجية لحل مشكلة الفقر في منظور الاقتصاد الاسلامي

م. د ياسر توفيق علوان

وزاره التربية / المديرية العامة تربية كركوك

Preventive and curative policies to solve the problem of poverty from the perspective of Islamic economics

Dr. Yasser Tawfiq Alwan

الخلاصة:

يسلط البحث الضوء على بيان دور الاقتصاد الاسلامي في معالجة مشكلة الفقر وما ينجم عنه من مشاكل سواء أكان على الصعيد الاقتصادي او الاجتماعي او الامني حيث ان منهج الدين الاسلامي يهدف الى تحقيق حد الكفاية والعدالة في توزيع الثروات بين افراد المجتمع الاسلامي. وتقوم فريضة هذا البحث على وجود علاقة قائمة بين الفقر والمشاكل التي تعاني منها المجتمعات بشكل عام اضافة الى وجود الحلول الناجعة من خلال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية, ولا سيما النظام الاقتصادي الاسلامي للتخفيف من حد تلك المشكلات ومكافحة آفة الفقر, ويهدف البحث الى ابراز السياسات والاجراءات التي جاءت بها الشريعة الإسلامية بشكل عام والاقتصاد الاسلامي بشكل خاص لعلاج ظاهرة الفقر.وتمثلت اهم نتائج هذا البحث بضرورة ابراز دور التكافل الاجتماعي في القضاء على الفقر من خلال تحقيق العدالة في توزيع الثروات لا سيما الزكاة اضافة الى دعم الاوقاف الخيرية لتكون رافداً مهما من الروافد المالية الدائمة للدولة في القطاع العام للقضاءعلى الفقروتكمن اهم التوصيات في توجيه المزيد من الدعم للمؤسسات الربحية التي تعود بالنفع على الافراد والمجتمع وتصويرها بالوسائل العلمية الحديثة.**الكلمات: الفقر, التكافل الاجتماعي, الثروات, الاقتصاد الاسلامي , حد الكفاية.**

Conclusion:

The research sheds light on the statement of the role of the Islamic economy in addressing the problem of poverty and the resulting problems, whether on the economic, social or security level, as the approach of the Islamic religion aims to achieve the level of sufficiency and justice in the distribution of wealth among the members of the Islamic community.The hypothesis of this research is based on the existence of an existing relationship between poverty and the problems that societies suffer from in general. In addition to the existence of effective solutions through the application of the provisions of Islamic law, especially the Islamic economic system to alleviate these problems and combat the scourge of poverty, This research aims to highlight the policies and procedures adopted by Islamic law in general and the Islamic economy in particular to treat the phenomenon of poverty.The most important results of this research were the need to highlight the role of social solidarity in eradicating poverty through achieving justice in the distribution of wealth, especially Zakat, in addition to supporting charitable endowments to be an important tributary of the permanent financial tributaries of the state in the public sector to eradicate poverty.The most important recommendations lie in directing more support to profit-making institutions that benefit individuals and society, and portraying them with modern scientific means.

المقدمة

خلق الله تعالى الانسان وجعل له حاجات وأساسيات لا يستطيع الاستغناء عنها وهو يسعى بطبيعته الى اشباعها سواء اكانت من الضروريات او الحاجيات او التحسينيات وتبدا المشكلة عندما يعجز عن تلبية تلك الحاجات وتستفحل المشكلة أكثر عندما يعجز عن اشباع الضروريات منها, فتظهر مشكلة الفقر والتي تعد من اكبر المشاكل التي تواجه الفرد والمجتمع وقد شرع الله تعالى ضوابط وقواعد تتحكم بتصرف سلوكيات الانسان في مختلف الميادين واهم تلك الميادين الميدان الاقتصادي, حيث اهتمت الشريعة الإسلامية اهتماماً كبيراً في معالجة مشكلة الفقر والحد منه على مستوى الافراد والمجتمعات ولهذا تضمن البحث مدخل مفاهيمي للفقر وبيان انواعه واسبابه وبيان السياسات الوقائية التي جاءت بها الشريعة الإسلامية للحد من هذه الظاهرة وسبل معالجة الفقر والقضاء عليه من منظور الاقتصاد الاسلامي وعليه تضمن البحث ما يلي:

المبحث الاول: في بيان مفهوم الفقر والآيات الواردة فيه وقد تضمن :مطلبين: المطلب الاول التعريف بالفقرالمطلب الثاني الآيات القرآنية الواردة في الفقر المبحث الثاني في بيان انواع واسباب, الفقر وقد تضمنا مطلبين :المطلب الاول انواع الفقرالمطلب الثاني اسباب الفقرالمبحث الثالث / الآثار السلبية لمشكلة الفقر وسبل معالجتها في منظور الاقتصاد الاسلامي. وقد تضمن مطلبين المطلب الاول آثار الفقر المطلب الثاني منهج الاقتصاد الاسلامي في معالجة مشكلة الفقر.

المبحث الأول / في بيان مفهوم الفقر والآيات القرآنية الواردة فيه.

المطلب الأول تعريف الفقر:

وردت مفاهيم وتعاريف مختلفة للفقر تتباين حسب رؤية العلماء لكل مجال من مجالاته منها اللغوية والفقهية والاجتماعية والاقتصادية ويمكن تبيين ذلك في ما يأتي:

اولا : التعريف اللغوي للفقر:الفقر في المفهوم اللغوي ضد الغنى وهو على وزن (فعيل) بمعنى فاعل وجمعه فقراء ومفاقِر وفقور وهو بمعنى العوز والحاجة والفَقْر والفُقْر بمعنى واحد مثل الضَعف والضُعف والفقير من الناس هو من لا يملك إلا اقل الاقوات ويأتي الفقير كذلك بمعنى

مخرج الماء من القناة ويرد الفقر في اللغة كذلك بمعنى الإعارة فتقول: أفقرت فلاناً ناقتي أي أعرته فقارها [١]هذه خلاصة لأهم المعاني اللغوية التي وردت في بيان معنى الفقر والاقرب فيها الى المراد هو ما كان بمعنى العوز والحاجه اي ما كان ضد الغنى.

ثانيا : تعريف الفقر في اصطلاح الفقهاء :يتوقف مفهوم الفقر عند الفقهاء بحسب تباين آرائهم في موضوع الصدقة وتوزيعها على مستحقيها كون ان الصدقة صفة يستوجب المتصف بها الآخذ من الصدقات وذلك بدليل قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٢] وعليه اختلفت عبارات الفقهاء في مفهوم الفقر بناء على اختلافهم في من يستحق الاخذ من الصدقة ومن لا يستحق الآخذ منها وعلى النحو الاتي:الاحناف ذهبوا الى القول بان كل من يملك دون نصاب الزكاة فهو فقير [٣] .وقد استدالوا بذلك من خلال فعل النبي(صلى الله عليه واله)حيث ارسل معاذ بن جبل (رضي الله عنه) الى اليمن وقوله صلى الله عليه واله" فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقه تؤخذ من أغنياهم فترد الى فقراءهم.الخ" [٤] فقد نعت النبي صلى الله عليه واله مالك النصاب كونه غنياً وجعل عليه الزكاة تؤخذ من الاغنياء وترد الى الفقراء وعليه يكون الغني شرعاً هو مالك النصاب والفقير من لم يملك النصاب وقد قدر النصاب ابو حنيفة رحمه الله عشرون ديناراً او مائتا درهما [٥]وقد ورد مفهوم الفقر عند الامام الشافعي– رحمه الله –هو كل من لا مال له ولا كسب [٦]فاذا كان فرد قادر على كسب قوته مع وجود قوه البدن وحسن التصرف فان ذلك يغنيه كفاية فتكون الصدقة عليه حرام [٧] , بدليل قوله صلى الله عليه واله" لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مِرّة [٨] سويّ وليس في ذلك حد معين فيترك الامر الى الاجتهاد وهو قول الامام مالك [٩] .وقد ذهب فريق الى تحديد القدر الذي يكون فيه الفرد فقيراً او غنياً فقد روى عن الامام احمد والثوري بان حد الفقر شرعاً ان يملك الفرد خمسون درهماً وقد استدل بحديث النبي صلى الله عليه واله من سال الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسالته في وجهه خموش او خدوش او كدوح قيل يا رسول الله وما يغنيه؟ قال خمسون درهماً او قيمتها الذهب [١٠] .والذي يبدو لي والله تعالى اعلم رجحاً قول الامام الشافعي , بأن قياس الفقر على عدم ملك الانسان ما يكفيه لسد حاجته مع تقييد تلك الحاجة بعدم القدرة على العمل والكسب , ويخرج بذلك المسكين الذي يأتيه مالٌ لا يكفيه رغم انه يعمل ويكسب.بدليل ما ورد عن النبي –ﷺ –في بيان حال الفقير والمسكين من احاديث نذكر منها:قوله –ﷺ–: (لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنِ المِسْكِينُ الَّذِي لاَ يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلاَ يُفْطَنُ بِهِ، فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ وَلاَ يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ) [١١]وقولهﷺ: (مَنْ سَأَلَ مَسْأَلَةً عَنْ ظَهْرِ غِنًى اسْتَكْثَرَ بِهَا مِنْ رَضْفِ جَهَنَّمَ, قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا ظَهْرُ الْغِنَى , قَالَ: عَشَاءُ لَيْلَةٍ) [١٢]بمعنى ان الفرد اذا ملك غداءه او عشائه فلا يحق له السؤال في طلب حاجةً فهو غني .وعليه فقد تباينت اقوال الفقهاء في بيان حال الفقراء والمساكين بالنظر الى اختلاف ظروفهم.

ثالثاً/ الفقر في المفهوم الاجتماعي:يعد الفقر ظاهرة اجتماعية عامة في المجتمع وامره حادث بين الناس [١٣] . وقد ورد تعريف الفقر في موسوعة علم الاجتماع على انه : مستوى من المعيشة المنخفض لا يغني بالاحتياجات الصحية والمعنوية المتصلة بالاحترام الذاتي للفرد الواحد او مجموعة الافراد [١٤] , وعرفه كذلك على انه : حالة ثابتة في نقص الموارد المادية او الثقافية احياناً, وهذه المقاييس ليست مجرد مشاعر ذاتية بالفقر , وان كانت مثل هذه المشاعر يمكن ان تكون ذات الاشارات , الا انهاترتبط في الغالب بالفروض التي تلوم الفقراء على فقرهم, وان المسؤول على ذلك هي سلوكهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم ونحوه [١٥] وجاء مفهوم الفقر في برنامج التنمية البشرية السنوي لعام ١٩٩٠م على انه عدم القدرة الفرد للوصول الى حد ادنى من مستوى المعيشة , وقد اورد هذا التعريف في التقرير السنوي لبرنامج التنمية العالمي لعام ٢٠٠١–٢٠٠٢ م على انه : الحرمان الشديد من الحياة الرياضية [١٦] .وعليه يمكن تعريف الفقر في مفهومه الاجتماعي على انه عبارة عن نقص في المتطلبات الاساسية للأفراد وفقدان القدرة على العيش في الظروف العادية , ليتحول تدريجياً الى ممارسات اسرية تنعكس سلباً على الواقع المجتمعي الذي يعيش فيه الفرد او الافراد في المجتمع.

رابعاً/ الفقر في المفهوم الاقتصادي:الفقر مشكلة عالمية لها امتدادات اقتصادية لا يخلو منها اي مجتمع من المجتمعات بحسب التفاوت في الطبيعة والمصدر والحجم, وعليه صارت مشكلة الفقر من اهم واكبر المشاكل التي تواجه الاقتصاديين والعقلاء, وقد جعلوا الخروج من هذه المشكلة هو الاقتصاد الذي يعتد به حقاً, لذلك صنف العلماء الفقر من اهم المشاكل الاقتصادية التي تواجه المجتمعات.وبناءً على ما سبق عرف الفقر في المنظور الاقتصادي على انه : عدم قدرة الافراد على تأمين حاجاتهم الضرورية , لعدم توفر الملكية التي يمكن الاستعانة بها في عملية الانتاج , وذلك بسبب قلة الدخل او انعدامه [١٧]. وعرف كذلك على انه: عجز الموارد المالية للفرد او المجتمع عن الوفاء بالحاجات الاقتصادية [١٨]ومن هنا فان الفقر في المنظور الاقتصادي يرتبط بجوانب عديدة منها قلة الافراد , وعدم كفايتهم, وضعف القوة الشرائية, ,او عدم الملكية او عجز الموارد المالية للمجتمع لتلبية حاجة الافراد , او سوء التوزيع وغيرها من الاسباب الاخرى.

المطلب الثاني / الآيات القرآنية الواردة في الفقر.

جاءت كلمة الفقر ومشتقاتها في القران الكريم في ثلاثة عشر موضعاً كلمة الفقر :

١- قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (١٩) .

٢- وقوله على لسان نبي الله موسى عليه السلام:(رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) (٢٠)

٣- وقوله تعالى: (وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) (٢١).

٤- وقوله: (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ) (٢٢) .

٥- وقوله تعالى : (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ) (٢٣) .

٦- وقوله : (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (٢٤)

٧-(الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَوَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (٢٥).

٨- (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) (٢٦).

٩- (. وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ) (٢٧).

١٠- (إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (٢٨).

١١- (فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) (٢٩).

١٢ (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ) (٣٠) .

١٣- (إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا) (٣١).

وجه الدلالة: من خلال الاستعراض السابق للآيات الكريمة نجد ان بعض الآيات تحث على البر والاحسان للفقراء , وتؤكد على انهم اولى بالصدقات , فقد حث الابوين على تزويج الابناء على ان لا يخشون الفقر, وبعضها جاءت محذر لسلوك الشيطان العدائي للإنسان وبعضها جاء على سبيل المدح والثناء للمهاجرين الذين تركوا ديارهم واموالهم في سبيل الله وتحقيق مرضاته تعالى.

المبحث الثاني/ في بيان انواع واسباب الفقر .

المطلب الاول / انواع الفقر:

للفقر اشكال متعددة في الاقتصاد اهمها الفقر المطلق , والفقر النسبي ويمكن تبين ذلك بإيجاز على النحو الاتي :

١- الفقر المطلق:قصد به عدم قدرة الفرد على تلبية حاجاته الاساسية من الغذاء والملبس والتعليم والصحة , او لديه قدر معين من الدخل لا يستطيع فيه سد حاجاته او اشباعها (٣٢), بمعنى عدم قدرته على تحقيق حد الكفاف او الكفاية, والفرق بينهما ان حد الكفاف يقصد به الحاجات الضرورية والاساسية التي تقف عليها حياة الانسان وتحفظه ولا يمكن الاستغناء عنها .

اما حد الكفاية فهي الحاجات المتعددة التي تكفل العيش المناسب للفرد في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة.

٢- الفقر النسبي:اي حصول التفاوت في الدخول بين الافراد او الجماعة في المجتمع , بمعنى اخر افتقار الفرد او الجماعة الى السلع والموارد اللازمة بالمقارنة بأفراد المجتمع الاخرين , وسمية نسبياً لأنه يبين مستوى المعيشة النسبي , وعدم العدالة والمساواة في التوزيع بين الافراد في المجتمع (٣٣). لذا فان الفقر المطلق يطلق في المنظور الاسلامي على صفة المسكين والنسبي على الفقير (٣٤), لكون ان النسبي يرجع الى عدم العدالة في التوزيع وتلبية الحاجات الاساسية من غذاء ومسكن ونحوه كما بينا.

المطلب الثاني / في بيان اسباب الفقر:

مشكلة الفقر من القضايا الاجتماعية الكبرى التي واجهت البشرية منذ خلق الارض والى يومنا هذا , والسبب الرئيس وراء هذه المشكلة هو الابتعاد عن القوانين الشرعية الاسلامية الاقتصادية والثقافية والسياسية وغيرها, وهجرتهاولو امتثلوا المسلمون لها لأكلوا من فوق رؤوسهم ومن تحت ارجلهم قال تعالى في محكم كتابة المبين (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (٣٥) .ولمشكلة الفقر اسباب كثيرة ومتعددة , ترجع في منظور الفكر الاقتصادي الاسلامي الى امرين:

اولاً/ اسباب سماوية او الالهية :

١- التفاوت بين الافراد : اقتضت حكمة الله تعالى ان يصبح الناس متفاوتين في القدرات والمواهب والميول ونحوها, من اجل تحقيق ارادة الله في استخلاف البشر في الارض وتحقيق مهمة اعمارها والخلافة فيها, وهذا التفاوت يترتب عليه تغيرات في معدل الدخل الفردي نتيجة للتفاوت

بالجهد والعمل , وهذا التفاوت اقرّه الاسلام بدليل قولة تعالى : (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)[٣٦] وقوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) [٣٧].بمعنى ان التفاوت في الارزاق والمعيشة يهدف الى تحقيق مبدأ التسخير والابتلاء للإنسان, وهذه الفئات من الناس جعل الله تعالى لها حقوقاً ثابتة على الدولة والمجتمع.

٢- الامراض والمصائب: بمعنى ابتلاء بعض الناس بالأمراض كالإعاقة او العجز او الافلاس او الضرر ونحوه, ولقد تكفل الاسلام من خلال تشريعاته بضمان حقوق هذه الفئه من الناس من خلال بيت المال ونحوه.

ثانياً/ الاسباب البشرية المكتسبة :

١- تقاعس الانسان وتركه للعمل: حث الاسلام على العمل وطلب الرزق ونبذه الكسل والتقاعس الامر الذي يؤدي الى انتشار البطالة, مع ضرورة استثمار الفرد طاقاته وقدراته ليكون منتجاً , بما يعود بالنفع على نفسه والاخرين, وبالتالي تحقيق مقاصد الشريعة الاسلامية بدليل قوله تعالى : (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [٣٨] , وقوله ﷺ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا، فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ) [٣٩] والبطالة تنعكس سلباً على الفرد والمجتمع لأنها تؤدي الى تعطيل طاقات الانسان وقدرته على الانتاج وبالتالي فقدان الدخل مما يشكل خطراً على اقتصاد الفرد بشكل خاص والمجتمع بشكل عام.

٢- جور الانسان لنفسه: حيث يسعى بعض الناس الى اشباع رغباتهم وشهواتهم وملذاتهم وبلوغ درجات من الترف, بعيد عن طاعة لله تعالى بما لا ينسجم والتعاليم الاسلامية قال تعالى:(كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى, أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى) [٤٠] , او من خلال تضيق الرزق على الناس وآكل اموالهم بالباطل : (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) [٤١] ,حيث وضع الاسلام من خلال تشريعاته نظاماً دقيقاً لتوظيف جميع الموارد ومن ضمنها الانسان مما ينعكس ايجاباً على الفرد والمجتمع اضافة الى ردع المسيئين والعابثين.

٣- اكتناز الاموال والامتناع عن اخراج الزكاة : قال جل في علاه :(وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [٤٢] وقوله تعالى (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) [٤٣] حيث جعلها الله تعالى واجباً وفرضاً على الناس ,والامتناع عن اخراجها يؤدي الى ظهور المجاعات وانتشار الفقر, واكتناز الاموال يؤدي الى تعطيل الثروات وركودها مما ينعكس سلباً على النظام الاقتصادي للمجتمع, اذ ان الزكاة تعد من الروافد المالية المهمة للفرد, اضافة الى العشر من الاراضي الزراعية والخراج ونحوه, حيث تعد ضمانات اجتماعية واقتصادية تكفل سد حاجات الفقراء والمساكين وغيرهم.

٤- المعاملات الربوية : حرم الله تعالى الربا في محكم كتابه الكريم بقوله: (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) [٤٤]ولعن النبي ﷺ كل انسان يتعامل به عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: (لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ)، وَقَالَ: (هُمْ سَوَاءٌ) [٤٥] , والربا يعد من اخطر المعاملات المالية التي تعود بالضرر على الافراد والمجتمعات , حيث يحث النظام الاقتصادي الاسلامي الى تجنيت الطاقات البشرية في العمل والانتاج, ويحث على الكسب الطيب , ويمنع الخمول والقعود في طلب الكسب , الامر الذي يؤدي الى تحريك عجلة العملية الاقتصادية وبالتحديد الانتاج, وبالتالي يؤدي الى تقليل نسبة الفقر في المجتمع.

٥- سوء التوزيع بين افراد المجتمع :فقد ورد النهي عن التبذير وضياع الاموال بدليل قوله تعالى : (... وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا , إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) [٤٦] . وسوء توزيع الثروات والاموال من الاسباب الرئيسية لانتشار الفقر في المجتمعات , لأنه يؤدي الى استحواذ فئه صغيرة من السكان على جزء كبير من الثروات والاموال, الامر الذي يؤدي الى ولادة الطبقية في المجتمع, وانخفاض مستويات الدخول وبالتالي تدني المستوى المعيشي والصحي للأفراد [٤٧]

٦- الاحتكار: بمعنى حبس السلعة او اي شيء يحتاج اليه الناس لإغلائه عليهم وللإضرار بهم [٤٨].

وهذه السياسة مرفوضة اقتصادياً لإيقاع الضرر بسبب التحكم بالسلع المعروضة في الاسواق وتخزينها من اجل رفع سعرها على الناس, وقد نهى الرسول ﷺ عن ذلك بقوله : (لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ) [٤٩], وهذا الامر لا يتعلق بالافراد فحسب بل على مستوى الدول والمؤسسات محلياً وعالمياً, الامر الذي يؤدي الى تهديد الامن الغذائي للأفراد, ومن هنا نهى الاسلام عن (الحمى) فكل فرد يحصل على ارض ولم يستثمرها ويستغلها تؤخذ منه واعطيت لغيره بشرط استغلالها واستثمارها من خلال الانتاج كذلك يؤدي الاحتكار الى (فرض انظمة اقتصادية معينة تسخر لخدمة فئات قليلة تحقق اعلى ربح على حساب البقية) [٥٠].

٧- ومن الاسباب الاخرى التي تؤدي الى نشوء الفقر في المجتمعات وجود الاستعمار والاحتلال اضافة الى الفتن الداخلية والحروب, مما يؤدي الى انخفاض مستوى التنمية الاقتصادية من قبل الدول وارتفاع ملحوظ في معدلات الفقر وانتشار البطالة .

المبحث الثالث / الآثار السلبية لمشكلة الفقر وسبل معالجتها في منظور الاقتصاد الاسلامي.

المطلب الاول/ آثار الفقر:

اولاً/ الآثار الاجتماعية لمشكلة الفقر :تعد مشكلة الفقر اجتماعياً من اكثر المشاكل التي عان منها الانسان قديماً وحديثاً, فعدم قدرة الفرد على تحصيل احتياجاته الرئيسية الاساسية من الغذاء والملبس والدواء , ينعكس سلباً على حياة الانسان وفي مختلف الجوانب ومنها الجانب الاجتماعي ويمكن إيجاز اهمها بما يأتي:

١- سوء التغذية وضعف البدن واستفحال الامراض والاوبئة , وانعدام الوعي الصحي وانتشار الجهل والتخلف ظواهر تظهر في المجتمعات والدول الفقيرة التي تعجز عن تلبيه متطلبات افردها وبالتالي انتشار الامراض والاوبئة في الاوساط الفقيرة [٥١] .

٢- العوز والفقر , يؤدي الى التصدع الاسرية, وبالتالي انتشار ظاهرة التشرد والتسوّل نتيجة البطالة, الامر الذي يؤدي الى انتشار السموم البيضاء والمخدرات وشرب الخمور ونحوه.

٣- التشوهات الاجتماعية كانتشار الرذيلة والدعارة والانحرافات الجنسية , وممارسة البغاء بسبب ظاهرة الفقر المدمرة للمجتمعات.

٤- استفحال آفة الجريمة في المجتمع بسبب العوز والحاجة كالقتل والسرقة والتطرف والارهاب بسبب غياب الوعي في المجتمعات الفقيرة.

٥- تفشي الجهل والاميَة بين الافراد في المجتمعات الفقيرة بسبب انشغال الاطفال في العمل وتركهم الدراسة.

ثانياً/ الآثار الاقتصادية لمشكلة الفقر:

للفقر آثار سلبية على المستوى الاقتصادي للمجتمعات , فكلما اتسعت دائرة الفقر اصبحت عائقاً للنمو والحركة الاقتصادية ومن اهمها ما يأتي:

١- الركود الاقتصادي: وهو عبارة عن : انخفاض في الطلب الفعلي للمنتجات الكلية الحقيقة بسبب انتشار ظاهرة الفقر وعجز الفرد على اقتناء السلع مما يؤدي الى انخفاض في الاسعار وعدم تصريف البضائع والسلع [٥٢] , والكساد يؤدي الى انتشار الفوضى والاضطرابات في المجتمع.

٢- التضخم: بمعنى تدهور القوة الشرائية(النقود) تقابله زيادة الاسعار والسلع المحلية , وذلك بسبب عجز الدول والحكومات للدول الفقيرة على تلبية احتياجات مواطنيها [٥٣] .

٣- العجز المالي للميزانية العامة للدول: وهي عبارة عن : البيانات الحسابية التقديرية السنوية تقوم بها الدول تتضمن إيراداتها ونفقاتها [٥٤] .

٤- التبعية المالية والاقتصادية: بسبب قلة الموارد الطبيعية لبعض الدول , تهيمن دول متقدمة على دول فقيرة فيتحول القرار السياسي والاقتصادي بيدها , كان تكون تبعية تجارية او مالية او احتكارية وغيرها .

المطلب الثاني/ منهج الاقتصاد الاسلامي في معالجة مشكلة الفقر.

اولاً/ السياسات الوقائية من مشكلة الفقر في منظور الاقتصاد الاسلامي:

جاءت الشريعة الاسلامية من خلال نظامها الاقتصادي بسياسات ناجعة للحد من ظاهرة الفقر في المجتمعات نذكر بعض منها على سبيل الايجاز :

١- الحث على العمل والسعي في طلب الرزق: دعا الاسلام الى ضرورة طلب الرزق والعمل والسعي في نطاق الحلال وترك الحرام, بل جعله طلبه في مراتب العبادة والجهاد في سبيل الله وجعله واجباً على كل مكلف قادر, بقوله تعالى : (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ , فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) [٥٥].

٢- التنظيم الدقيق للمعاملات بين الناس: نظمَ الاسلام من خلال تشريعاته, العلاقة بين الافراد في فقه المعاملات , وبين الحقوق والواجبات لكلا الطرفين لعدم ايقاع الضرر, فحرم وكراهة امورً ومنع اخرى ومنها:

أ- ذكر المحرمات لذاتها فحرم التعامل او الانتفاع منها : كتحريم لحم الخنزير والخمر والدم والميتة والنجاسة وغيرها.

ب- حرم الله تعالى التعامل بالربا ومنع احتكار السلع والغرر والنجش ,والبيوع المنهى عنها في الاسواق وغيرها.

ج- نظم الاسلام العلاقة بين البائع والمشتري من خلال العقد وجعله شريعة بين المتعاقدين , فمنع الشروط الفاسدة والباطلة فيه ,وحدد الخيارات في البيع , بهدف الحفاظ على حقوق الطرفين.

٣- الحد من ظاهرة البطالة : تعد من المشاكل الاساسية التي تعترض حياة الناس , ولها تأثير سلبي على الافراد من الناحية النفسية والاجتماعية والاقتصادية, وتعرف على انها : كل فرد قادر على العمل , ويبحث عنه, وراغب فيه , ويقبله عند مستوى الاجر السائد, ولكن دون جدوى [٥٦]. ومن هنا كان لزاماً على الدولة توفير فرص العمل , بل زيادة الخيارات والفرص المتاحة امام الناس, من خلال تهيئة الاسواق وتعظيم القوة الشرائية واستقبال اليد العاملة في القطاعات الحكومية والخاصة , لذلك كان للتشريع الاسلامي من خلال نظام الاقتصاد الاسلامي دور فاعل في توفير فرص العمل ومكافحة البطالة والفقر, عبر آليات متنوعة ومختلفة نذكر بعضاً منها على سبيل الايجاز:

أ- تطبيق مبدأ الارض لكل من أحياها: من خلال احياء الارض المواتى بقوله ﷺ :(مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ) [٥٧].

ب- تفعيل واستثمار الطاقات البشرية المعطلة: بمعنى استثمار العنصر البشري وتوجيهه ليكون منتجاً وزيارة الفرص المتاحة امامه , وذلك لان البطالة تضيع قدرة بشرية هائلة , لدى الناس وبعثرة مخزية لما اودعه الله تعالى فيهم من اعصاب وعضلات وافئدة , هذه الطاقات لو فجرت لغيرت وجه العالم, واحق الانظمة بالقبول والتشجيع ودعم تلك الطاقات وتوظيفها من اجل تحقيق إرادة الله تعالى في الاستحلاف واحياء الارض وعمارتها [٥٨].

ثانياً/ السياسات العلاجية لحل مشكلة الفقر في منظور الاقتصاد الاسلامي :

جاءت الشريعة الاسلامية بضوابط وسياسات وقائية لمنع ظاهرة الفقر كما بينا سابقاً, وهذه الضوابط والسياسات فيما لو طبقت على الوجه الصحيح , لما تفاقمت ظاهرة الفقر في المجتمعات هذا من جانب ومن جانب آخر قد تحصل ظروف طارئه كانتشار الاوبئة وحدوث الكوارث او الحروب ونحوها, مما يؤدي الى استفحال وانتشار الفقر في المجتمع, الامر الذي يستدعي الى ايجاد الحلول الاقتصادية الناجعة للحد من هذه الظاهرة في هذه الظروف الاستثنائية, ومن هنا فقد رسم الاقتصاد الاسلامي من خلال نظامه التشريعي الالهي سياسات علاجية لمكافحة ظاهرة الفقر نذكر منها:

١- تحقيق التكافل الاجتماعي بين افراد المجتمع: الدين الاسلامي يقوم على اساس العقيدة في بناءه الفكري المتكامل ,وبالتالي يدعو الى التراحم والاخاء والتكافل بين ابناء المجتمع الواحد, ومن هنا فرض على جميع المسلمين ان يسود بينهم التعاون والترابط في الجوانب النفسية والوجدانية اضافة الى الجوانب المادية , بدليل ما ورده الله تعالى في نصوص كثيرة تشير الى هذا المفهوم منها قوله تعالى : (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) [٥٩], وقوله ﷺ : (المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ) [٦٠].

أ- ما فرضه الله تعالى من حقوق مالية على المكلفين كالزكاة والكفارات والفدية وغيرها: وهذا ما يميز النظام الاقتصادي الاسلامي عن غيره من الانظمة الاقتصادية الوضعية الاخرى, حيث وجود الارتباط ما بين الجانب التعبدي والجانب المادي , بدليل جعل الزكاة ركناً اساسياً من اركان الاسلام , وقد فرضها الله لسد حاجة الناس واغناءهم ودفع الحاجة عن عموم المسلمين اضافة الى التراحم بين افراد المجتمع, ومن هنا فأن للزكاة ادوار مهمة يمكن ايجاز على النحو الاتي:

أ- للزكاة ادوار مهمة في تنشيط الفعاليات الاقتصادية من خلال التمويل- والتوزيع- والاستثمار فتخفف من ظاهرة البطالة وانتشار الفقر.

ب- للزكاة دور بارز للحد من ظاهرة التضخم المالي كونها عبارة عن مدفوعات تحويلية للدخول المالية تؤخذ من الاغنياء وترد الى الفقراء وكما هو معلوم ان الفقراء لديهم ميل للحد الاستهلاكي وبالتالي زيادة الطلب على السلع والخدمات مما يؤدي الى تحريك العجلة الانتاجية [٦١].

ج- توزيع الزكاة على مستحقيها من خلال اصنافها الثمانية, يحقق عدالة في توزيع الثروات, وبالتالي تحقيق حد الكفاية للأفراد, الامر الذي يؤدي الى تحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة بمفهومها الانساني والاسلامي.

٣- منع اكتناز الاموال وتعطيلها , الامر الذي يؤدي الى تحريك الموارد المالية للعنصر البشري, وتحفيز الطلب على النقد المالي فيدفع ذلك الى الاستثمار وبالتالي تحريك العجلة الاقتصادية وزيادة الانتاج, بدليل قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [٦٢].

٤- ولم يكتفي التشريع الاسلامي بفرض الحقوق المالية على الاغنياء للفقراء والمساكين كفرائض وواجبات ونحوها, , بل رتب العقاب على المخالفين للأحكام الشرعية من خلال عقوبات مالية مقدرة وهي ليست على سبيل الصدقة التطوعية او الاختيارية بل هي واجبة , ولها آثر كبير في سد حاجة الفقراء كونها رافد مالياً مهم يصب في مصلحة المحتاجين والفقراء مثل كفارة اليمين, والظهار, والتمتع, وقتل الصيد في الحج, وكفارة الجماع في رمضان, اضافة الى فدية العاجز عن الصيام في شهر رمضان, لمرض او سفر وكذلك النذور والاضاحي, والهدي وزكاة الفطر .

٥- الحقوق التطوعية في الاموال مثل الحث على الصدقات والتبرعات والهبات ونحوها بدليل قوله تعالى :(.... فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ....)[٦٣], حيث اوعد الله تعالى المتصدقين بمضاعفة الاجر والثواب بقوله تعالى : (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ) [٦٤], مما يدل على حرص الشارع الكريم على تخيف العبء على الفقراء والمحتاجين ومكافحة مشكلة الفقر , ومن أهم الاعمال المندوبة الاوقاف الاسلامية وهي بمعنى : حبس الاصل وتسبيل المنفعة [٦٥], وتعد من اهم الموارد المالية التي تعود بالنفع على الفقراء والمساكين في تاريخ الدولة الاسلامية كون ان الاوقاف الخيرية تساهم في بناء المدارس والمستشفيات والمساكن ودور العبادة وغيرها , وبالتالي تولد دخل مستمر للأفراد يسمح لهم بتلبية حاجاتهم في الحاضر واستدامتها في المستقبل, فيكون من جانب خدمة اجتماعية ومن جانب يساهم في سد احتياجات الافراد في المجتمع , حيث يساهم في توفير القدرات الانتاجية من خلال الاستثمارات المباشرة وغير مباشرة والتي تهدف الى سد حاجة المجتمع, وتخفيف العبء على الدولة في توفير المرافق الخدمية والمشروعات ونحوها [٦٦].

٦- دور الدولة والمؤسسات الحكومة في مكافحة الفقر: مسؤولية الدولة وولي امر المسلمين في منظور النظام الاسلامي , مسؤولية شرعية في مكافحة الفقر في المجتمع , لقولهﷺ : (كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) [٦٧] , ومن اهم الواجبات التي تقع على عاتق الدولة توفير حد الكفاف والكفاية للأفراد من خلال تلبية حاجاته الاساسية , اضافه الى توفير الامن والاستقرار للعباد.

وقد حث الاسلام على استغلال الموارد العامة للدولة وتوظيفها في خدمة الناس , وعليه كان لزاماً على الدولة او ولي الامر القيام بما يأتي:

أ- توفير وزيادة فرص العمل المتاحة امام الناس ,من اجل استثمار طاقات العنصر البشري وبالتالي القضاء على مشكلة البطالة .

ب- استثمار, وتأمين , وتنمية , الثروات الطبيعة من معادن ونفط وغيرها, بما يخدم عامة الناس , اضافة الى دعم القطاع الصناعي والزراعي والتشجيع على استثمار الارضي الزراعية وتنشيط الثروة الحيوانية بطريقة علمية حديثة ومعاصرة.

ج- دعم وسائل التكافل الفردي, وعلى راسها الاوقاف الاسلامية والعمل على تنمية الاموال الوقفية واستثمارها بشكل معاصر, لتكون رافداً من الروافد المالية المهمة التي تدعم الدولة في توفير الخدمات في القطاع الحكومي والعام , اضافة الى ايجاد مؤسسات مستقلة لتحصيل فريضة الزكاة وتوزيعها على مستحقيها.

الخاتمة

الحمد لله الذي اكرمنا بإنجاز هذا البحث المتواضع, للوقوف على اهم المشاكل التي تواجه الفرد والمجتمع, الا وهي مشكلة الفقر, وبيان الوسائل الوقائية لتجنب هذه المشكلة وسبل مكافحتها في منظور الاقتصاد الاسلامي, وقد توصل الباحث الى اهم النتائج المتمثلة بما يأتي:

١- العمل وطلب السعي امر تعبدي امر الله به كافة الناس القادرين عليه, دون الاتكاء على الاخرين في سد حاجاته واشباعها.

٢- اثبت النظام الاقتصادي الاسلامي قدرته على مواكبة التغيرات والتطورات الحاصلة في المجتمع ومساهمته في حل المشاكل الاقتصادية كونه تشريع رباني بما يخدم الناس .

٣- التكافل الاجتماعي بين افراد المجتمع , من الركائز المهمة في الاقتصاد الاسلامي, لتحقيق مبدأ الاخوة والتعاون كما اراد الله تعالى.

٤- واثبت البحث مساهمة الفروض التي شرعها الله في الاموال في وقاية وعلاج مشكلة الفقر كالزكاة والكفارات والاضاحي وغيرها, اضافة الى مساهمة الحقوق التطوعية في الاموال كالصدقات والهبات ونحوه في الحد من هذه الظاهرة ومعالجتها.

وعليه وضعت الشريعة الاسلامية المتمثلة بنظامها الاقتصادي حلول عملية للحد ومكافحة مشكلة الفقر من خلال جانبين:

الجانب الاول الانتاج : حيث حث على التنمية الاقتصادية وعدها من قبيل عمارة الانسان للأرض وإستخلافه فيها, وامر الناس بالسعي في طلب الرزق الحلال وتهيئة جميع الاسباب وبالتالي تحريك العملية الانتاجية سواء اكانت زراعية ام صناعية ام حرفية.

والجانب الثاني التوزيعية: شرعت الزكاة لتوفير حد الكفاية للأفراد وتحقيق التكافل المعنوي والمادي بين افراد المجتمع الواحد.

وبناء على ما تقدم يمكن التوصل الى بعض المقترحات والتوصيات والتي يمكن ايجازها بما يلي:

١- تفعيل المؤسسات المالية الاسلامية كمؤسسة الزكاة , عن طريق استخدام الوسائل المعاصرة المتطورة , وتفعيل الدور الرقابي والمحاسبي , لتكون الزكاة رافد مالياً مهماً يعود بالنفع على مستحقيه, وبالتالي المساهمة في الحد من آفة الفقر , اضافة الى الاهتمام بالمؤسسات الوقفية واعادة مجدها في المجتمع الاسلامي, لكونها من المصادر المالية والمعنوية التي تدر نفع على الفقراء والمحتاجين , اضافة لكونها مصدر استدامه لعلاج الفقر, وذلك من خلال صياغة منظومة تشريعية لعمل المؤسسات الوقفية وتشريع القوانين التي تكفل اعادة شخصيتها الاعتبارية, لتكون دعامة لعمل الدولة في سد حاجات المواطنين في المجتمع.

٣- دعم وتفعيل البنوك الاسلامية التي تؤمن بمبدأ المشاركة بدلاً من المصارف الربوية .

٤- تشريع القوانين الرقابية في جميع المؤسسات لردع الفساد بمختلف اشكاله الاداري والمالي والسياسي , لكونه السبب الرئيس لضياع الثروات وانتشار الفقر.

٤- زيادة الاستثمارات في البنه التحتية والاساسية للقطاعات الحكومية كالصحة والتعليم ونحوه, اضافة الى تنمية القطاعات الصناعية والزراعية والتجارية للحد من الفقر وتشجيع العمل. والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- صحيح البخاري, محمد من اسماعيل البخاري, دار طوق النجاة, تحقيق محمد زهير بن ناصر, الطبعة الاولى , ١٤٢٢ هـ .

٣- صحيح مسلم , مسلم بن الحجاج نيسابوري(ت:٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد , دار احياء التراث العربي.

٤- لسان العرب , محمد بن مكرم ابو الفضل جمال الدين (ت: ٧١١ هـ) , دار بيروت, الطبعة الثالثة , ١٤١٤ ٥- القاموس المحيط ' محمد الدين الفيروز ابادي (ت/٨١٧ هـ) , مكتبه , تحقيق التراث ومؤسسه الرسالة, بإشراف محمد نعيم , بيروت , الطبعة الثامنة , ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م .

٦- بدائع الصنائع , علاء الدين الكاساني (ت:٥٨٧هـ), دار الكتب العلمية, الطبعة الثانية, ت ١٤٠٦هـ-١٩٨٦ م .

٧- حليه العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء, محمد بن احمد الشاشي الشافعي(ت:٥٠٧هـ), تحقيق دكتور ياسين و احمد ابراهيم ,بيروت, مؤسسة الرسالة, دار الارقم, الطبعة الاولى ١٩٨٠ م.

٨- الجامع لأحكام القران, ابو عبد الله بن احمد القرطبي (ت:٦٧١هـ) , تحقيق احمد البردوني , وابراهيم طفيش, القاهرة , الطبعة الثانية , دار الكتب المصرية, , ١٣٨٤ هـ - ١٩٩٤ م .

٩- بداية المجتهد ونهاية المقتصد, ابوالوليد محمد القرطبي (ت:٥٩٥هـ), دار الحبيب, ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م , القاهرة, بدون طبعة .

(') سنن الترمذي, محمد بن عيسى الترمذي (ت:٢٧٩هـ) , تحقيق احمد محمد شاكر ومحمد فؤاد باقي الطبعة الثانية ,مصر, , ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٠ م

١٠- سنن الدارقطني ,تأليف أبو الحسن علي بن بن أحمد البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ), تحقيق : شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي،و عبد اللطيف حرز الله، بيروت , مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

١١- إحياء علوم الدين, تأليف العِراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ)، وابن السبكى (٧٢٧ - ٧٧١ هـ)، والزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ), ومُحَمّد الحَدّاد (١٣٧٤ هـ), الطبعة: الأولى, دار العاصمة , الرياض, ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.

١٢- المعجم الاسلامي, اشرف طه ابو الدهب, دار الشروق , مصر, الطبعة الاولى , ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١٣- قاموس علم الاجتماع , محمد عاطف غيث, دار المعرفة الجامعية , مصر , الاسكندرية, ١٩٩٠م.

١٤- موسوعة علم الاجتماع, جوردن مارشالي , المشروع القومي للترجمة , المجلس الاعلى للثقافة, تقديم محمد الجوهري, الطبعة الاولى , ٢٠٠٠م.

١٥- شن هجوم على الفقر , البنك الدولي للإنشاء والتعمير, تقرير عن التنمية في العام ٢٠٠٠-٢٠٠١م, مركز الاهرام للترجمة, الطبعة العربية , مصر, ٢٠٠١م .

١٦- فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الاسلامي, حمدان عبد العظيم, اكاديمية العلوم الادارية , مصر, ١٩٩٥م.

١٧- دور الزكاة في معالجة المشاكل الاقتصادية , يوسف القرضاوي, قراءات في الاقتصاد الاسلامي, مركز ابحاث الاقتصاد الاسلامي, كلية الاقتصاد والادارة الملك عبد العزيز , السعودية, الطبعة الاولى, ١٩٨٧م.

١٨- فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي ولاقتصاد الاسلامي, حمدي عبد العظيم, اكاديمية العلوم الادارية , مصر , الطبعة الثانية, ١٩٩٥م.

١٩- الاسلام والاقتصاد , دراسة في المنظور الاسلامي لأبرز القضايا الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة . ١٩٨٣م.

٢٠- مبادى في التنمية والتخطيط الاقتصادي, حربي عريقات, دار الفكر, عمان, الاردن,ط١

٢١- مشكلة البطالة وعلاجها , دراسة بين الفكر والقانون, اليمام, دمشق, الطبعة الاولى, ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢٢- خمسة مشاكل اساسية لعالم مختلف, صموئيل عبدو, ديوان المطبوعات, الجامعية.

٢٣- تشخيص ظاهرة الفقر بالجزائر ودور الزكاة في مواجهتها , فريد كورتل, وناجي بن حسين, الملتقى الدولي حول الزكاة في الوطن العربي, كلية العلوم الاقتصادية , جامعة سعد وحلب , ٢٠٠٣- ٢٠٠٤م.

٢٤- دور الزكاة في علاج الركود الاقتصادي, بشير عيشي, كلية العلوم الاقتصادية, جامعة سعد وحلب, ٢٠٠٢-٢٠٠٣م.

٢٥- الاسلام والتحدي, محمد اشابرا, المعهد العالي للفكر الاسلامي, الطبعة الاولى, عمان.

٢٦- النظام المالي, جمال عمارة, دار النبأ, الجزائر, ١٩٩٦م.

٢٧- البطالة مشكلة لا يعرفها الاسلام, احمد محمد عبد العظيم, دار السلام , القاهرة, الطبعة الاولى, ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢٨- جدد حياتك, محمد الغزالي, دار الارقم, دمشق, الطبعة تسع عشر,١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٩- بحث في الاقتصاد الاسلامي, عون محمد الكفراوي, مؤسسة الثقافة الاجتماعية, الاسكندرية, ٢٠٠٥م.

٣٠- المغني لابن قدامة, ابو محمد موفق الدين المقدسي(ت٦٢٠هـ), مكتبة القاهرة, ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٣١- اقتصاديات وادارة الوقف, محمد الفاتح المغربي, القاهرة, الطبعة الاولى, ٢٠١١م.

هوامش البحث

(١)انظر غير مأمور: الخلاصة اللغوية لسان العرب , محمد بن مكرم ابو الفضل جمال الدين (ت: ٧١١ هـ) , دار بيروت, الطبعة الثالثة , ١٤١٤ هـ :٦٥/٥ , والقاموس المحيط ' محمد الدين الفيروز ابادي (ت/٨١٧ هـ) , مكتبه , تحقيق التراث ومؤسسه الرسالة, بإشراف محمد نعيم , بيروت , الطبعة الثامنة , ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م :٤٥٧/١.

(٢)سوره التوبة الآية : ٦٠.

(٣)انظر غير مأمور: بدائع الصنائع , علاء الدين الكاساني (ت:٥٨٧هـ), دار الكتب العلمية, الطبعة الثانية, ت ١٤٠٦هـ-١٩٨٦ م :٤٤/٣.

(٤)صحيح البخاري, محمد من اسماعيل البخاري, دار طوق النجاة, تحقيق محمد زهير بن ناصر, الطبعة الاولى , ١٤٢٢ هـ : ١٢٨/٢, كتاب الزكاة , باب خذ الصدقة من الاغنياء وترد الى الفقراء رقم الحديث ١٤٩٦ , و صحيح مسلم , مسلم بن الحجاج نيسابوري(ت:٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد , دار احياء التراث العربي, بيروت: ١/ ٥٠ , كتاب الايمان باب الدعاء الى الشهادتين والشرائع الاسلام رقم الحديث ١٩.

(٥) انظر: بدائع الصنائع الكاساني ٩٤/٥.

(٦) انظر: حليه العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء, محمد بن احمد الشاشي الشافعي(ت:٥٠٧هـ) , تحقيق دكتور ياسين و احمد ابراهيم , بيروت, مؤسسة الرسالة, دار الارقم , , الطبعة الاولى ١٩٨٠ م: ١٢٧/٣.

(٧) الجامع لأحكام القران, ابو عبد الله بن احمد القرطبي (ت:٦٧١هـ) , تحقيق احمد البردوني , وابراهيم طفيش, القاهرة , الطبعة الثانية , دار الكتب المصرية, , ١٣٨٤ هـ - ١٩٩٤ م : ١٧٣/٨.

(٨) المرة بكسر الميم القوه والشده والسوي صحيح الاعضاء: لسان العرب ابن منظور ١٦٨/٥.

(٩)انظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد, ابوالوليد محمد القرطبي (ت:٥٩٥هـ), دار الحبيب, ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م , القاهرة, بدون طبعة , : ٣٨/٢ .

(١٠) سنن الترمذي, محمد بن عيسى الترمذي (ت:٢٧٩هـ) , تحقيق احمد محمد شاكر ومحمد فؤاد باقي الطبعة الثانية ,مصر, , ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٠ م , كتاب ابواب الزكاة , باب من تحل له الزكاه:٣/٣٢ رقمه ٦٥٠ حكم الالباني بانه صحيح وقال الترمذي حسن.

(١١) صحيح البخاري, كتاب تفسير القران , باب (لا يسالون الناس الحافاً): ٢/ ١٢٥ رقمه ١٤٧٩.

(١٢)سنن الدارقطني ,تأليف أبو الحسن علي بن بن أحمد البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ), تحقيق : شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي،و عبد اللطيف حرز الله، بيروت , مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م: ٣/٢٧ رقمه ١٩٩٩ , والحديث حسن . انظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين, تأليف العِراقي (٧٢٥ – ٨٠٦ هـ)، وابن السبكى (٧٢٧ – ٧٧١ هـ)، والزبيدي (١١٤٥ – ١٢٠٥ هـ), ومُحَمّد الحَدّاد (١٣٧٤ هـ), الطبعة: الأولى, دار العاصمة , الرياض, ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧م: ٥/٢٢٦.

(١٣) انظر: المعجم الاسلامي, اشرف طه ابو الدهب, دار الشروق , مصر, الطبعة الاولى , ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م: ص/ ٣٨٨.

(١٤) انظر: قاموس علم الاجتماع , محمد عاطف غيث, دار المعرفة الجامعية , مصر , الاسكندرية, ١٩٩٠م: ص/ ٣٤٣.

(١٥) انظر: موسوعة علم الاجتماع, جوردن مارشالي , المشروع القومي للترجمة , المجلس الاعلى للثقافة, تقديم محمد الجوهري, الطبعة الاولى , ٢٠٠٠م: ١٠٨.

(١٦) انظر: شن هجوم على الفقر , البنك الدولي للإنشاء والتعمير, تقرير عن التنمية في العام ٢٠٠٠–٢٠٠١م, مركز الاهرام للترجمة, الطبعة العربية , مصر, ٢٠٠١م : ص/١٥.

(١٧) فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الاسلامي, حمدان عبد العظيم, اكاديمية العلوم الادارية , مصر, ١٩٩٥م: ص/ ١٥.

(١٨) دور الزكاة في معالجة المشاكل الاقتصادية , يوسف القرضاوي, قراءات في الاقتصاد الاسلامي, مركز ابحاث الاقتصاد الاسلامي, كلية الاقتصاد والادارة الملك عبد العزيز, السعودية, الطبعة الاولى, ١٩٨٧م: ص/١٤٨.

(١٩) سورة فاطر الآية :١٥

(٢٠) سورة القصص من الآية : ٢٤

(٢١) سورة النساء من الآية : ٦

(٢٢) سورة ال عمرن الآية : ١٨١

(٢٣) سورة البقرة الآية : ٢٧٣

(٢٤) سورة البقرة الآية : ٢٧١

(٢٥) سورة البقرة الآية: ٢٦٨

(٢٦) سورة الحشر الآية : ٨

(٢٧) سورة محمد من الآية: ٣٨

(٢٨) سورة النور الآية : ٣٢

(٢٩) سورة الحج من الآية: ٢٨

(٣٠) سورة التوبة الآية : ٦٠

(٣١) سورة النساء من الآية : ١٣٥

(٣٢) انظر: فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي ولاقتصاد الاسلامي, حمدي عبد العظيم, اكاديمية العلوم الادارية , مصر, الطبعة الثانية, ١٩٩٥م: ص/ ٧٢.

(٣٣) انظر: الاسلام والاقتصاد , دراسة في المنظور الاسلامي لأبرز القضايا الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة . ١٩٨٣م: ص/ ١٣٦.

(٣٤) انظر: الشعوب بين الاقتصاد والاقتصاد الاسلامي, حمدي عبد العظيم: ص/ ٧٦.

(٣٥) سورة الاعراف الآية: ٩٦.

(٣٦) سورة الزخرف الآية: ٣٢.

(٣٧) سورة الانعام الآية :١٦٥

(٣٨) سورة التوبة من الآية ١٠٥

(٣٩) صحيح البخاري , كتاب الزكاة, باب الاستخفاف عن المسالة : ٢/ ١٢٣ رقمه ١٤٧٠.

(٤٠) سورة العلق من الآية ٦-٧

(٤١) سورة البقرة من الآية : ١٨٨.

(٤٢) سورة التوبة من الآية: ٣٤

(٤٣) سورة القرة من الآية : ٤٣

(٤٤) سورة البقرة من الآية: ٢٧٥.

(٤٥)صحيح مسلم , كتاب المساقاة, باب لعن اكل الربا ومؤكله: ٣/ ١٢١٩ رقمه ١٥٩٨.

(٤٦) سورة الاسراء من الآية : ٢٦-٢٧.

(٤٧) انظر: مبادى في التنمية والتخطيط الاقتصادي, حربي عريقات, دار الفكر, عمان, الاردن, الطبعة الاولى , ص/ ٣٤.

(٤٨) مشكلة البطالة وعلاجها , دراسة بين الفكر والقانون, اليمام, دمشق, الطبعة الاولى, ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م: ص/ ٣٠٣.

(٤٩)صحيح مسلم , كتاب المساقاة, باب تحريم الاحتكار في الاقوات: ٣/ ١٢٢٨ رقمه ١٦٠٥

(٥٠) خمسة مشاكل اساسية لعالم مختلف, صموئيل عبدو, ديوان المطبوعات, الجامعية, بدون طبعة : ص/٧٢.

(٥١) انظر: تشخيص ظاهرة الفقر بالجزائر ودور الزكاة في مواجهتها , فريد كورتل, وناجي بن حسين, الملتقى الدولي حول الزكاة في الوطن العربي, كلية العلوم الاقتصادية , جامعة سعد وحلب , ٢٠٠٣- ٢٠٠٤م: ص/٣.

(٥٢) انظر: دور الزكاة في علاج الركود الاقتصادي, بشير عيشي, كلية العلوم الاقتصادية, جامعة سعد وحلب, ٢٠٠٢-٢٠٠٣م: ص/٢-٣.

(٥٣) انظر: الاسلام والتحدي, محمد اشابرا, المعهد العالي للفكر الاسلامي, الطبعة الاولى, عمان, ص/٤١٥.

(٥٤) انظر: النظام المالي, جمال عمارة, دار النبأ, الجزائر, ١٩٩٦م: ص/٤٦.

(٥٥) سورة الذاريات الآية: ٢٢-٢٣.

(٥٦) انظر: البطالة مشكلة لا يعرفها الاسلام, احمد محمد عبد العظيم, دار السلام , القاهرة, الطبعة الاولى, ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م: ص/٢٣.

(٥٧) صحيح البخاري, كتاب المزارعة, باب احياء ارضاً مواتا: ١٠٦/٣ .

(٥٨) انظر: جدد حياتك, محمد الغزالي, دار الارقم, دمشق, الطبعة تسع عشر,١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م: ص/٦٤.

(٥٩) سورة الانبياء الآية :٩٢.

(٦٠) صحيح البخاري , كتاب المظالم والغصب, باب لا يظلم المسلم : ١٢٨/٣ رقمه ٢٤٤٢.

(٦١) انظر: بحث في الاقتصاد الاسلامي, عون محمد الكفراوي, مؤسسة الثقافة الاجتماعية, الاسكندرية, ٢٠٠٥م: ص/ ٢٠٧-٢٠٨

(٦٢) سورة التوبة الآية : ٣٤.

(٦٣) سورة البقرة امن الآية : ١٤٨.

(٦٤) سورة الحديد من الآية : ١٨.

(٦٥) انظر: المغني لابن قدامة, ابو محمد موفق الدين المقدسي(ت٦٢٠هـ), مكتبة القاهرة, ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م: ٢٨/٦.

(٦٦) انظر: اقتصاديات وادارة الوقف, محمد الفاتح المغربي, القاهرة, الطبعة الاولى, ٢٠١١م: ص/ ١٦٧-١٦٨.

(٦٧) صحيح البخاري, كتاب الجمعة, باب الجمعة في القرى والمدن : ٥/٢ رقمه ٨٩٣.